

التقدم العلمي

د. سالم حمد الشمري

ثورة في رعاية مرضى
السرطان: رحلة في
الطب الدقيق

أجرى أبحاثاً مؤثرة
وأنشأ وحدة علاج
سرطان العقد
الليمفاوية ووحدة
زراعة الخلايا
الجدعية في مركز
الكويت لمكافحة
السرطان ◀◀



حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى
الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح
حفظه الله ورعاه
رئيس مجلس الإدارة



سمو ولي العهد
الشيخ صباح خالد الحمد الصباح
حفظه الله



سمو رئيس مجلس الوزراء
الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح
عضو مجلس الإدارة



مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences

الرؤية

الارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا والابتكار
لمستقبل مزدهر ومرن ومستدام

الرسالة

السعي إلى تحقيق التميز العلمي لمواجهة
التحديات الوطنية وفق نموذج فريد للعلوم
والتكنولوجيا والابتكار

معالي الدكتور عبدالله يوسف الغنيم
عضو مجلس الإدارة

معالي الشيخ الدكتور مشعل جابر الأحمد الصباح
عضو مجلس الإدارة

الدكتور إبراهيم راشد الرشدان
عضو مجلس الإدارة

السيد أحمد الدخيل
عضو مجلس الإدارة

معالي الدكتور خالد علي الفاضل
عضو مجلس الإدارة

الدكتورة أمينة رجب فرحان
المدير العام

من البحث إلى العلاج: رحلة الدكتور سالم الشمري وتحويل الطب تحويلًا جذريًا



وبصرف النظر عن البحث المختبري، أدى الدكتور الشمري دورًا حاسمًا في تكييف استراتيجيات علاج السرطان في أثناء الأزمات. كشفت دراساته على مرضى سرطان الدم أثناء جائحة كوفيد - 19 عن زيادة معدلات الوفيات في الحالات المتقدمة، مما دفع إلى التحول نحو خيارات التطبيب من بعد، والعلاج الكيميائي عن طريق الفم لتقليل التعرض وتحسين نتائج المرضى. وقد ضمنت قدرته على التكيف ونهجه القائم على الأدلة استمرار رعاية مرضى السرطان خلال فترة صعبة.

يتطلع الدكتور الشمري إلى المستقبل حيث يصبح الطب الدقيق هو المعيار، مع علاجات مستهدفة بشكل متزايد تعتمد على العلامات الجينية والجزيئية. إن سعيه الدؤوب إلى تحقيق إنجازات علمية خارقة لا يحدث طفرة في علاج السرطان في الكويت فحسب، بل يضع المنطقة أيضًا في الطليعة بالنسبة إلى التطورات العالمية في علم الأورام. وبينما يواصل سعيه إلى دفع حدود البحث الطبي إلى تخوم متقدمة، يقدم عمله الأمل في علاجات أكثر فعالية وشخصية للسرطان وتحسين معدلات بقاء المرضى.

تدرك مؤسسة الكويت للتقدم العلمي أهمية دعم الباحثين الرائدة أمثال الدكتور الشمري؛ إذ تتواءم أبحاثه مع مهمة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لدفع الابتكار العلمي وتعزيز نتائج الرعاية الصحية في الكويت. ومن خلال تمويل أبحاثه، تضمن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي أن تظل الأبحاث الطبية في طليعة نظام الرعاية الصحية في الكويت، مما يعود بالنفع - في نهاية المطاف - على المرضى، ويعزز دور الكويت الرائد في العلوم الطبية والطب الدقيق.

أمينة فرحان
المدير العام

لעقود من الزمن، اعتمد علاج السرطان على نهج موحد، غالبًا ما يستخدم العلاج الكيميائي والشرس ذات الآثار الجانبية الشديدة. ومع ذلك، فإن التطورات في الطب الدقيق تعيد تشكيل علم الأورام، مما يتيح العلاجات المصممة خصيصًا للمرضى كأفراد. يقود هذا التحول في الكويت الدكتور سالم الشمري، وهو طبيب متميز في أمراض الدم، وخبير في زراعة الخلايا الجذعية، حيث تعمل أبحاثه الرائدة على تغيير مشهد رعاية مرضى السرطان في الكويت والمنطقة.

كرس الدكتور الشمري، أستاذ مشارك إكلينيكي في كلية الطب بجامعة الكويت ومدير وحدات الليمفوما وزرع الخلايا الجذعية في مركز الكويت لمكافحة السرطان، حياته المهنية لسد الفجوة بين الاكتشاف العلمي والتطبيق الإكلينيكي. مع حصوله على درجة طبية من جامعة الكويت، وتدريب متخصص في أمراض الدم وزرع نخاع العظم في مركز فريد هاتشينسون لأبحاث السرطان، قاد مبادرات رائدة تعيد تعريف استراتيجيات علاج السرطان.

يركز أحد أكثر مشاريعه البحثية طموحًا على سرطان الدم النقوي الحاد، وهو سرطان دم نادر ولكنه شرس. وبالاستفادة من تقنيات الجيل التالي من سلسلة الحمض النووي، يحدد الدكتور الشمري الطفرات الجينية التي تؤثر في تقدم المرض واستجابة العلاج. يعد بحثه بالغ الأهمية بالنسبة إلى المجموعة السكانية في الكويت، حيث إن كثيرًا من البيانات العالمية الموجودة تستند إلى المجموعات السكانية الأوروبية، والتي قد لا تعكس - بشكل كامل - الاختلافات الجينية الإقليمية. وقد كشفت نتائجه بالفعل عن اختلافات كبيرة، مثل ظهور سرطان الدم الليمفاوي المزمن في وقت مبكر لدى المرضى الكويتيين مقارنة بنظرائهم الغربيين، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى بروتوكولات علاج خاصة بالمنطقة.



مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences

النقد العلمي
AL-TAQADDUM AL-ILMI

عدد خاص
يوليو — سبتمبر 2025

مجلة علمية ثقافية فصلية تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

رئيس التحرير
أمينة فرحان
—
فريق التحرير
مي بورسلي
عبدالله المهنا
محمد الحسن
—

مستشار التحرير
فاطمة المفرح
—

الإخراج الفني
منيرة المجدي
—
تدقيق لغوي
ابراهيم العربي

المحتوى الرقمي
نور الكندري
مريم قاسم
—

تصوير
بندلي زوييري
—

الغرافيك والتنضيد
ستوديو شرف

ثورة في رعاية مرضى السرطان

رحلة الدكتور سالم الشمري في الطب الدقيق

أنشأ وحدة علاج سرطان العقد الليمفاوية، ووحدة زراعة الخلايا الجذعية في مركز الكويت لمكافحة السرطان، وأجرى أبحاثاً مؤثرة على سرطان الدم، وأسهم في تعزيز التعليم الطبي، من خلال تطوير المناهج، وابتكار أساليب تدريس حديثة.





بروفایل

الدكتور سالم حمد الشمري

■ المؤهلات الأكاديمية:

- بكالوريوس الطب والجراحة (B.M.B.CH)، جامعة الكويت، 1987.
- زمالة الكلية الملكية للأطباء في كندا (FRCPC)، الطب / أمراض الدم - غرب أونتاريو، كندا، 1994.
- زمالة في زراعة نخاع العظام - مركز فريد هاتشينسون لأبحاث السرطان، الولايات المتحدة الأمريكية، 1994-1995.

■ الوظائف الإكلينيكية:

- رئيس وحدة الأورام الليمفاوية، مركز الكويت لمكافحة السرطان (KCCC).
- مدير وحدة زراعة الخلايا الجذعية ومختبر المعالجة، مركز الكويت لمكافحة السرطان.
- عضو اللجنة الوطنية لمكافحة السرطان ولجنة زراعة الأعضاء.

■ الوظائف الأكاديمية:

- أستاذ مشارك إكلينيكي، كلية الطب، جامعة الكويت، (منذ العام 1997).
- منسق دورة أمراض الدم (1998 - 2005، 2008).
- فاحص ومحاضر للتعليم الطبي الجامعي والدراسات العليا.
- مطور تقنيات التدريس المبتكرة بجانب السرير وتدريب الفحص السريري المنظم (OSCE).

■ الوظائف الإدارية:

- مساعد مدير التعليم الطبي، كلية الطب، جامعة الكويت (2002 - 2004).
- رئيس / عضو في العديد من لجان أعضاء هيئة التدريس والأقسام، بما في ذلك لجان الامتحانات والميزانية.

■ الإسهامات البحثية:

- باحث رئيسي في المنح التي تعالج اضطرابات فرط التخثر، الليمفوما، وتكرار جين HLA في الكويت.
- باحث مشارك في دراسات استكشاف التشوهات الخلوية والعدوى الفطرية لدى المرضى الذين يعانون نقص المناعة.

■ تنظيم الدورات وورش العمل:

- تحديث الخنار الوريدي (1999).
- ورشة عمل الطب التطبيقي القائم على الأدلة في أمراض الدم (2004 - 2005).
- أنشطة التعليم الطبي المستمر المختلفة حول اضطرابات الجهاز المناعي والإحصاء الحيوي وعلم الأحياء الجزيئي.

■ عضوية الجمعيات المهنية:

- سجل زراعة نخاع العظم الدولي.
- الجمعية الأمريكية لأمراض الدم (ASH).
- سجل نخاع العظم الأوروبي.

■ الإنجازات الرئيسية:

- إنشاء وحدة علاج سرطان العقد الليمفاوية ووحدة زراعة الخلايا الجذعية في مركز الكويت لمكافحة السرطان.
- إجراء أبحاث مؤثرة حول الليمفوما وزراعة الخلايا الجذعية وسرطان الدم.
- تعزيز التعليم الطبي من خلال تطوير المناهج وطرق التدريس المبتكرة.

المقدمة

الدكتور سالم الشمري طبيب وأكاديمي مشهور، متخصص في أمراض الدم وزراعة الخلايا الجذعية. وبخبرة تزيد على عقدين من الزمن، كانت له إسهاماته في تحسين الرعاية الإكلينيكية (السريرية)، والبحث العلمي، وتعليم الطب في الكويت. وهو حاليًا أستاذ مشارك إكلينيكي في كلية الطب بجامعة الكويت، ورئيس وحدات الأورام الليمفاوية وزرع الخلايا الجذعية في مركز الكويت لمكافحة السرطان (KCCC).

حصل الدكتور الشمري على شهادته في الطب من جامعة الكويت في العام 1987، وحصل على زمالة الكلية الملكية الكندية للأطباء في الطب وأمراض الدم في العام 1994. كما تخصص في زراعة نخاع العظم في مركز فريد هاتشينسون لأبحاث السرطان. وفي مركز الكويت لمكافحة السرطان، كان رائدًا في إنشاء وحدة الأورام الليمفاوية ومختبر معالجة الخلايا الجذعية المتطور، مما أدى إلى تعزيز خدمات زراعة الأعضاء في الكويت.

في المجال الأكاديمي، كان الدكتور الشمري حجر الزاوية في تعليم الطب منذ العام 1997، حيث درّس طلبة البكالوريوس والدراسات العليا، وأسهم في تطوير المناهج، وتوجيه الطلبة. وقد نال أسلوبه التدريسي الجذاب تقييماً عالية باستمرار. كما أن له دورًا حيويًا في تدريب الأطباء المقيمين في الطب العام والجراحة.

تركز أبحاث الدكتور الشمري على الأورام الليمفاوية، وزرع الخلايا الجذعية، واضطرابات فرط التخثر. وحصل على منح مرموقة لتمويل العديد من دراساته وأبحاثه. تبحث أعماله في الانحرافات الخلوية في الأورام الليمفاوية وحالات فرط التخثر لدى مرضى السل.

إلى جانب الأدوار الإكلينيكية (السريرية) والأكاديمية، يشارك الدكتور الشمري - بنشاط - في المبادرات الصحية الوطنية، ويحرص على التعاون الدولي في أعماله. كما إنه عضو في منظمات مرموقة مثل: «سجل زراعة نخاع العظم الدولي» و«الجمعية الأمريكية لأمراض الدم».

نتائج هذا البحث

تُستخدَم المعلومات الجزيئية والجينومية بشكل متكرر من أجل:

- تشخيص السرطان.
- تقدير مآل المرض (التنبؤ بسير المرض).
- اختيار العلاجات المستهدفة الآمنة والفعالة.

الطب الشخصي يصمم العلاج وفقًا للتركيب الجينية لكل مريض، مما يوفر:

- رعاية أكثر أمانًا وفعالية.
- إمكان تسريع إجراء التجارب السريرية من خلال التركيز على المرضى الذين لديهم سمات جينية محددة.

بروتوكول جديد طوره فريق البحث:

- تصنيف المرضى على أساس العلامات الجينية والنتائج الخلوية الوراثية.
- يوفر نهجًا علاجيًا أكثر فعالية لعلاج مرضى السرطان.

أهمية الدراسة:

- لا توجد دراسات مماثلة أجريت في الكويت أو البلدان المجاورة.
- يملأ البحث فجوة المعرفة بين الكويت والتقدم العالمي في علاج السرطان.

تركيز الدراسة:

- تحديد الملف الجزيئي لسرطان الدم الليمفاوي المزمن (CLL).
- يوفر مرجعًا أساسيًا ومستقبليًا للطب الشخصي في المنطقة.

إذا نظرت إلى الأدبيات العلمية المنشورة، فستجد أنها تستند بشكل كبير إلى المجموعات السكانية الأوروبية



في السابق، كان علاج السرطان يتبع نهجًا واحدًا للجميع، وخاصة مع العلاج الكيماوي. في ثمانينيات القرن العشرين، كان العلاج الكيماوي غالبًا الأداة الوحيدة المتاحة، ولكن على حساب السمية الكبيرة. اليوم، يُحوّل الطب الدقيق Precision medicine رعاية السرطان تحويلًا جذريًا، وذلك من خلال تصميم العلاجات وفقًا للبيولوجيا الفريدة لكل مريض. يقول الدكتور سام الشمري، أخصائي أورام الدم الكويتي البارز ورئيس مركز الكويت لمكافحة السرطان: «على سبيل المثال، في سرطان الدم الليمفاوي المزمن (CLL) - سرطان الدم البطيء النمو، يمكننا الآن البحث عن الطفرات واكتشافها في وقت مبكر، وتجنب اللجوء إلى العلاج الكيماوي مع المرضى الذين من غير المرجح أن يستجيبوا له».

إن سرطان الدم النقوي الحاد (AML)، وهو نوع نادر وشرس من سرطانات الدم يصيب ما بين 40 و 50 حالة سنويًا في الكويت، كما أفاد الدكتور الشمري، هو محور أحد أكثر مشاريعه البحثية طموحًا. وباستخدام الجيل التالي من تقنيات السلسلة الجينية Next-Generation Sequencing (اختصارًا: التقنية NGS)، يحدد فريقه الطفرات الجينية لتصنيف المرض والتنبؤ بسلوكه. ويوضح: «تكشف لنا تقنيات الجيل

التالي من السلسلة الجينية عن الخصائص الجينية والجزيئية لهذه السرطانات، مما يسمح لنا بتحليل جينات متعددة في وقت واحد وتحديد سلوكها». ويركز هذا النهج أيضًا على دراسة المجموعة السكانية في الكويت بالذات، حيث قد تختلف العلامات والنتائج الجينية بشكل كبير عن البيانات الأوروبية.

ويتابع قائلًا: «إذا نظرت إلى الأدبيات العلمية المنشورة، فستجد أنها تستند بشكل كبير إلى المجموعات السكانية الأوروبية». هذا التفاوت مهم لأن العلامات الجينية والإكلينيكية (السريرية) غالبًا ما تختلف بين السكان،

كما هو موضح في عمله السابق على سرطان الدم الليمفاوي المزمن (CLL)، وهو سرطان دم يتطور تدريجيًا ويؤثر في خلايا الدم البيضاء، مما يضعف الجهاز المناعي بمرور الوقت. يقول د. سام: «متوسط عمر تشخيص سرطان الدم الليمفاوي المزمن هو 72 عامًا في أوروبا والولايات المتحدة، مقارنة بـ 59 عامًا فقط في الكويت». ولهذا آثار كبيرة. غالبًا ما يقترب المريض البالغ من العمر 72 عامًا من نهاية عمره المتوقع، في حين أن المريض البالغ من العمر 59 عامًا قد ربما تكون أمامه سنوات عديدة. وبالمثل، بالنسبة إلى سرطان الدم الليمفاوي الحاد، يستكشف بحثه ما إذا كانت العلامات المحددة أكثر انتشارًا في المجموعة السكانية في الكويت، وما إذا كانت نتائج العلاج تختلف.

وفي مشروع آخر، يستهدف الدكتور الشمري الأورام التكاثرية النقوية (MPNs)، وهي مجموعة من اضطرابات الدم النادرة التي تشمل سرطان كثرة الكريات الحمر الحقيقية (PV)، وكثرة الصفائح الأساسية (ET)، والتليف النقوي (MF). ويشكل تشخيص هذه الأمراض تحديًا بسبب تشابه أعراضها مع حالات أخرى. ويوضح: «قد لا تظهر الأورام التكاثرية النقوية أعراضًا واضحة، وقد تبدو الخلايا طبيعية». وغالبًا ما يؤدي هذا إلى خطأ جسيم في التشخيص، إذ يعاني نحو 20% من مرضى الأورام التكاثرية النقوية في البداية تجلطًا شديدًا قبل تشخيصهم بشكل صحيح، كما يقول. تسمح التطورات في المؤشرات الحيوية (مثل طفرات JAK2 و CALR و MPL) الآن بتشخيصات أكثر دقة وعلاجات مستهدفة. ويوضح الدكتور الشمري: «باستخدام المؤشرات الحيوية، يمكننا تشخيص وعلاج المريض بدقة، سواء كان ذلك يعني فصد الدم العلاجي أو الأسبرين لمنع تجلط الدم».

ومع استمرار الطب الدقيق في تحويل علاج السرطان، امتد تركيز العالم الكويتي إلى التحديات الفريدة التي فرضتها جائحة كوفيد-19. وقد بحث أحد مشاريعه البحثية في تأثير الجائحة على مرضى السرطان، خاصة المصابين بأورام الدم الخبيثة، وكشف عن

ارتفاع معدلات الوفيات في الحالات المتقدمة. كما سلطت الدراسة الضوء على التحول إلى التطبيب من بعد Telemedicine والعلاجات الفموية Oral treatments كاستراتيجيات للحد من المخاطر. ويقول: «أصبح التطبيب من بعد أكثر شيوعًا، ولدهشتي، فإن المرضى يقدرّون توافر مثل هذا الخيار لهم»، مشيرًا إلى كيف حافظت الاستشارات الافتراضية على تقديم الرعاية مع تقليل التعرض للمخاطر. وعلى الرغم من إنجازاته العلمية المذهلة، فإن الدكتور الشمري يظل متواضعًا، ويؤكد أن الطب هو جهد جماعي: «يؤدي طاقم التمريض وفنيو المختبر وفريق الإدارة أدوارًا حيوية. قد يصمم الأطباء خطة العلاج، لكن الفريق هو الذي ينفذها».

وفي الوقت نفسه، ينتقد عقلية المدرسة الطبية القديمة التي تتلخص في «لا خيار لك سوى ما أقوله أنا»، مؤكدًا أنها قد تؤدي إلى تدهور الثقة بين الطبيب والمريض، وكذلك بين الطبيب والمزملء. ويقول: «حاليًا، نعقد اجتماعات متعددة التخصصات حيث نشارك الجميع (أخصائيي الألم، والمرضات، وخبراء التغذية، وأخصائيي العلاج الطبيعي) للتخطيط لتوفير الرعاية الشاملة للمريض. وتمتد احتياجات المرضى إلى ما هو أبعد من العلاج الطبي؛ فالقضايا مثل الاكتئاب، والتغذية، والقدرة على الحركة لا تقل أهمية عند وضع الخطة العلاجية».

ويشبه الدكتور الشمري هذه العملية بإدارة السفينة: «يحتاج القبطان إلى طاقم للعناية بالمحركات والأجزاء الأخرى. ومساهمة الجميع مهمة».

ولعل الهوية المزدوجة التي يمتاز بها كونه أكاديميًا وطبييًا - يعمل في الصفوف الأمامية - هي التي تجعله متجذرًا في الواقع. ويقول: «أنصح طلبتي دائمًا بأن يميزوا أنفسهم ليس فقط من خلال علاج المرضى، بل وأيضًا من خلال إجراء الأبحاث؛ فالأبحاث تسمح لنا بفهم الأمراض بشكل أفضل وتطبيق النتائج مباشرة على رعاية المرضى». وهذا المفهوم المتمثل في الطب الانتقالي Translational medicine

يؤدي طاقم التمريض وفنيو المختبر وفريق الإدارة أدوارًا حيوية. قد يصمم الأطباء خطة العلاج، لكن الفريق هو الذي ينفذها

على التشخيص والتنبؤ والعلاج بمزيد من التحديد». ومع دخول مزيد من الأدوية إلى السوق، سيتمكن الأطباء من مطابقة العلاجات للمرضى على أساس العلامات الجزيئية الفريدة والخلفيات الوراثية، بدلاً من تطبيق استراتيجيات شاملة تفشل في مراعاة الاختلافات الفردية. ويقول الدكتور الشمري بحماس: «سيحدث هذا ثورة في الطب». بمعنى ما، ستبدو رعاية المرضى كأنها سفينة بها قبطان وطاقم ومحركات ذات مخططات فريدة، ودليل خاص بها.

(أخذ الأفكار من المختبر وتطبيقها على المرضى، وبالعكس) مفهوم مهم جداً بالنسبة إليه. وفي الوقت نفسه، ينصح الأطباء بالألا ينسوا أبداً مدى جمال الحياة خارج العمل. يقول الدكتور الشمري: «أحياناً لا ندرك الضغوط التي نتعرض لها، ولكنها موجودة. لقد رأيت أطباء يعانون الإرهاق، وخاصة عندما يصبحون مرتبطين بمرضاهم ارتباطاً مفرطاً. من الصعب أن ترى مريضك تتدهور حالته أمامك. ويحتاج الأطباء إلى إدراك تأثير هذا الأمر فيهم، وأخذ فترات راحة. اقض بعض الوقت مع العائلة، أو سافر، أو مارس هوايات شخصية - هذه الأمور بالغة الأهمية».

يعتقد أنه حقق التوازن الصحيح في حياته. «لديّ ابنة وزوجة، ونحن نحب السفر في الصيف. أحاول المشاركة في أنشطة ابنتي، مثل دروس السباحة في المدرسة». عندما سُئل عما إذا كانت ابنته تطمح إلى السير على خطاه، ابتسم، ورد قائلاً: «إنها تقول كذلك، لكنها تبلغ من العمر 11 عاماً فقط، لذا لا يزال الوقت مبكراً. لست متأكداً مما إذا كانت تقول ذلك فقط لإسعادي!»

وقد ألف الدكتور الشمري كتاباً بعنوان «أساس ممارسة علاج أمراض سرطان الدم في الكويت: التركيز على البيانات المحلية». يقدم الكتاب نظرة شاملة على أنواع سرطان الدم مع التركيز بشكل خاص على الخصائص الوبائية والوراثية والعلاجية الفريدة للمجموعة السكانية في الكويت. من خلال الجمع بين البيانات المحلية والتقدم العالمي، يهدف هذا الكتاب إلى سد الفجوات في الأدبيات الطبية والعمل كمورد مرجعي لكل من المهنيين والطلبة في هذا المجال. كما يخطط لإصدار كتاب آخر، يركز - هذه المرة - على سرطان الدم النخاعي الحاد.

ويتطلع الدكتور الشمري إلى المستقبل حيث يعيد الطب الدقيق صياغة مشهد الرعاية الصحية ويحوّله تحويلاً أكثر جذرية. ويقول: «على مدى السنوات العشر القادمة، أتوقع المزيد من التقدم. ومع اكتشاف المزيد من العلامات البيولوجية، سنكون قادرين

على مدى السنوات العشر القادمة، أتوقع المزيد من التقدم. ومع اكتشاف المزيد من العلامات البيولوجية، سنكون قادرين على التشخيص والتنبؤ والعلاج بمزيد من التحديد